Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويواجه القرآن الكريم أهل الشرك وإنكار البعث بأدلة وبراهين تثبت لهم خطأ معتقداتهم، وأن البعث حق، بل ويحدث أمامهم كل يوم ما يؤكد أن الله قادر على إخراج الموتى من قبورهم. وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [يس].

ويقال إن سبب نزول هذه الآيات، أن العاص بن وائل - وقيل أُبى بن خلف - جاء بعظام بالية ففتتها وذرها فى الهواء، وقال: يا محمد أيبعث الله هذا بعد ما أرم؟. فقال رسول الله ﷺ: «نعم يبعث الله هذا، ويميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم». فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ فعلَمَ سبحانه كيفية الاستدلال برد النشأة الأخرى إلى الأول والجمع بينهما بعلة الحدوث، ثم زاد فى الحجاج بقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾. وفى هذا غاية البيان فى رد الشىء إلى نظيره[1]. وقال قتادة فى قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا﴾: أى الذى أخرج لكم هذه النار من هذا الشجر لقادر على أن يبعث الموتى من قبورهم. وفسر بعض العلماء «الشجر» فى قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا﴾ بأن هذا الشجر هو زناد العرب وهو شجر المرخ والعفار وينبت فى أرض الحجاز. فكان إذا قُطع من كل واحد منهما غصن أخضر يُقطر منه الماء فيُسحق المرخ على العفار فتنقدح النار بينهما. وقال ابن عباس - رضى الله عنهما - : ليس من شجر إلا وفيها نار إلا العُناب، ولكن فى المرخ والعفار أكثر[2]. ويوجه القرآن الكريم سؤالا

---

(١) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الرابع ص ٢٣٧. البرهان فى علوم القرآن للزركشى، الجزءالثانى ص ٢٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثالث ص ٥٤٢. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى، الجزء الثالث ص ٣٦٤. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الثانى ص ٢٨١. مناهج الجدل فى القرآن الكريم لزاهر الألمعى ص ٣١٧ - ٣١٩، تفسير النسفى للنسفى، الجزء الرابع ص ١٤. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٦٨.